قول الحقيقة للشعب، وذلك لأن الثمن الذي سندفعه، في حال اجراء الانتخابات؛ وانتخاب قيادة متطرفة سيكون أغلى بكثير من ذلك الذي سندفعه في حال اتخاذ قرار يقضي بالتفاوض مع م.ت.ف.» (**هآرتس**، ١٦/٥/١٩٨٩).

أمّا تفسير وزراء الليكود المعارضين للخطة، فقد كان مختلفاً. وقد عبّر عنه وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي، شارون، حيث قال: «ان الاشخاص الذين تعهدوا، خلال معركة الانتخابات الاخيرة في اسرائيل، عدم اجراء مفاوضات مع م.ت.ف. يقترحون، الآن، البند السابع عشر من المشروع، الذي يحدّد ان اسرائيل سوف تتفاوض مع كل فلسطيني يتمّ انتخابه؛ وهذا، بدوره، يضفي الشرعية على رجال م.ت.ف. الذين سوف يتمّ انتخابهم، وسوف يتمّ انتخاب رجال م.ت.ف. فقط» (**يديعوت احرونوت**، ١٥/٥/١٩٨٩). وفي مناسبة أخرى، أوضح شارون مفهومه لموضوع الانتخابات بقوله: «في كل مكان في العالم ـ خلال القرن الماضي ـ منح فيه جمهور ما حق القيام باجراء انتخابات، اسفر ذلك، في نهاية الامر، عن اقامة دولة مستقلة... وفكرة انتخابات شامير ستؤدي الى قيام دولة فلسطينية» (**معاريف**، ٣/٧/١٩٨٩). وبدلاً من ان تسفر مبادرة شامير عن وقف الحوار الاميركي مع منظمة التحرير الفلسطينية، فقد عزّزته (**المصدر نفسه**، ٤/٧/١٩٨٩).

الوجه الحقيقي للمبادرة

بعد تحديد موعد انعقاد جلسة مركز الليكود لمناقشة مبادرة شامير، استجابة لرغبة معسكر المعارضين بقيادة ليفي ـ شارون ـ موداعي، تصاعدت وتيرة الخلاف بين مؤيدي المبادرة في الليكود، وبين معارضيها. فقد اعتبرها أنصار شامير انجازاً سياسياً هاماً؛ بينما اعتبرها الطرف الآخر خيانة. ومن خلال تفسيراتهم لها كشفوا عن وجهها الحقيقي، الذي رغب شامير في اخفائه لضرورات الاعلام الخارجي. وفي هذا السياق، كتب احد انصار شامير، يوسي بن أهرون، مقالة بعنوان «الخطة الصحيحة في الوقت الصحيح»، جاء فيها: «منذ اقامة الدولة، لم تبادر أية حكومة في اسرائيل بطرح مشروع سياسي شامل يواجه عناصر الصراع العربي ـ الاسرائيلي كافة. لقد انتهجت اسرائيل أسلوب عمل واحد: ردّت، ودافعت، ورفضت اقتراحات ومبادرات تقدمت بها أوساط أخرى. ومع مرور الزمن، تبلورت شخصية اسرائيل القادرة على القيام بالمبادرة، والعمل في المجال العسكري، مع غياب مثل هذه القدرة في المجال السياسي.

«من هذا المنطلق، يمكن النظر الى مبادرة السلام الاسرائيلية على انها تجديد منعش. لقد دفعت جانباً الافكار والاقتراحات غير القابلة للتطبيق، مثل المؤتمر الدولي؛ كذلك حصلت على ترحيب الادارة الاميركية بها، لاعتقادها بأنها جاءت في الوقت المناسب، عندما تزايدت التوقعات حول احتمال قيام واشنطن ببلورة خطة خاصة بها... لقد أوضحت الولايات المتحدة للاتحاد السوفياتي، وهي مسلّحة بالمبادرة الاسرائيلية، ان مبادرة اسرائيل تستحق التعامل معها بجدية. لذا، ينبغي عليه استخدام نفوذه لدى اصدقائه العرب في الشرق الاوسط للسير لملاقاتها» (يوسي بن اهرون، **يديعوت احرونوت**، ٢/٧/١٩٨٩). ومن ثمّ أكد بن ـ اهرون ان المشروع صفقة شاملة، ولن يتجسّد إلّا اذا توفرت الشروط التالية:

«○ توقف العنف العربي في [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة بشكل فعلي...

«○ التعبير عن الاستعداد الواضح من الجانب العربي للموافقة على صفقة شاملة. بكلمات أخرى، يجب على من يتمّ انتخابه الموافقة، مسبقاً، على ثلاث مهمات: تمثيل السكان العرب في [الضفة الفلسطينية] وغزة في المفاوضات حول اقامة ادارة مستقلة (حكم ذاتي)؛ والقيام بمهامه في اطار الادارة المستقلة؛ ومع حلول الوقت المناسب المشاركة في المفاوضات، لاقرار المكانة النهائية لمناطق [الضفة الفلسطينية] وغزة.

«○ يجب على الدول العربية البدء بمسار الابتعاد من التعابير الحربية ضد اسرائيل، في المجال القضائي، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي» (**المصدر نفسه**).

الوزير ايهود اولمرت، كان أكثر وضوحاً، حين قال: «ان رئيس الحكومة، شامير، قد سبق له واعلن انه لا يعقل ان يوافق على البحث في مسألة